صلواتهم ؟ فقد فازت جنود الملك . وها هي عظامك المجردة من الجلد واللحم ، والّتي تجرّها الجياد المطهّمة ، تشهد بذلك . وعمّا قليل سيقف هؤلاء الأحبار فوق رمسك وأمام مذبح الرب ليصلّوا من أجل راحة نفسك ، وليشكروا الذي صُلب من أجلك ومن أجلهم ، لأنّه أهّلك لأن تموت في ميدان المجد . . . والشرف . . . والوطنيّة . . .

ليت شعري ، هل ترى الجماهير من حولك ما تراه ، أم تسمع ما تسمعه ؟

هل تراك تدب على يديك ورجليك ، أو تزحف على بطنك ، أو تتمرغ في الأوحال والغاز يحرق أحشاءك ، أو مطروحاً على جانب الطريق والقنابل قد بتّرت يديك ، أو أودت برجليك ؟ هل تراك الجماهير أمعاء ممزقة وجمجمة مطحونة ؟

هل ترى الجماهير الماشية من حولك جماهير الأرواح والأشباح المرفرفة فوق نعشك ؟ — هي أرواح رفاقك في الحرب الذين ساروا معك حتّى النهاية . رفاقك من جنسك ، ورفاقك من غير جنسك . هي أشباح أعدائك الذين ساقهم إلى الموت ما ساقك والذين ما عرفوك في الحياة فأبغضوك وقتلوك ، لكنّهم رافقوك في الموت فصالحوك وأحبّوك .

هل تسمع الجماهيرُ حولك تلك الأرواحَ والأشباحَ تهمس في أذنك كلمات المحبة والأخوّة ؟